إعجاز القرآن الكريم مفهومه وأنواعه (دراسة تحليلية)

The Miracle of Quran: Its concept & types

(Analytical Study)

Dr. Nisar Akhtar
Assistant Professor, Islamic Studies
Iqra University Main Campus, Karachi - Pakistan.
E-mail: nisar.akhtar@iqra.edu.pk Orcid: https://orcid.org/0000-0001-5096-9715

Saima Aman ullah
Teacher, Department of Specialization in Arabic and Teacher training course
Trust Jamiat Taleem ul Quran, Karachi - Pakistan
E-mail: saimaamanullah83@gmail.com Orcid: https://orcid.org/0000-0002-3378-1478

Hafiza Memoona Nawaz
M.Phil. Scholar, Arabic Department,
Bahauddin Zakariya University, Multan - Pakistan.
E-mail: memoonanawaz0@gmail.com Orcid: https://orcid.org/0000-0002-5758-4727

Abstract

Allah Almighty sent down one lac and twenty four thousand prophets for the guidance of mankind. some of these prophets were blessed with various kinds of miracles, so that their authenticity becomes clear to the Ummah, like the bright moon. Then, after all the prophets, at the end, Allah Almighty sent the beloved Prophet Muhammad (ﷺ) as a prophet to this Ummah and revealed to him such a miracle book in the form of the Holy Qur'an that the great eloquent poets and sages of Arabia were unable to compete with it. All of them were given three different challenges to bring another book like this holy Quran, and if you people cannot bring a book like this, then bring at least ten surahs or only one surah like a surah of the Holy Qur'an, but they could not meet any challenge. These challenges are for all human beings from the time of the revelation of the Holy Qur'an until the day of resurrection. No one in the world has been able to compete with this book till date, because Allah Almighty has made the protection of this book obligatory upon himself and has blessed this holy book with such a miracle that all people are humbled before it.

In this article, this miracle of the Holy Quran has been discussed in detail from different aspects, and all types of miracles are explained with arguments.

Keywords: *Holy Quran, Miracle of Quran, Types of miracles.*

المقدمة

جرت سنة الله في ابتعاث رسله إلى خلقه، لتبصيرهم بعظمته وجمعهم على عبادته، أن يؤيدهم بأمور حسية تخالف السنن الكونية، وتشذ عن النواميس الطبيعية، وتكون من قبيل ما استحكم في زمانهم، وغلب على خاصتهم، وعظم في نفوس عامتهم، لتكون معجزة الرسول المرسل إليهم مفحمة لأعجب الأمور في أنظارهم، ومبطلة لأقوى الأشياء في حسبانهم، ولئلا يجد المبطلون متعلقا يتشبثون به، ولا سبيلا يتخذونه إلى اختداع الضعفاء.

فقد أيد الله جل جلاله موسى – عليه السلام – وكان عصره عصر سحر بفلق البحر، وانقلاب العصا حية تسعى، وانبجاس الحجر الصلد بعيون الماء الرواء، وأيد عيسى– عليه السلام – وكان عهده عهد طب بإبراء الأكمه والأبرص، وخلق الطير من الطين، وإحياء الموتى بإذنه.

ولما أرسل رسوله محمدا، صلى الله عليه وسلم، إلى الناس أجمعين، وجعله خاتم النبيين، أيده بمعجزات حسية، كمعجزات من سبقه من المرسلين، وخصه بمعجزة عقيلة خالدة، وهي إنزال القرآن الكريم، الذي لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله لم يستطيعوا ولم يقاربوا، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. وكان ذلك في زمن سما فيه شأن البيان، وجلت مكانته في صدور أهله، وعرفوا باللسن والفصاحة، وقوة العارضة في الإعراب عن خوالج النفوس، والإبانة عن مشاعر القلوب، وظل رسول الله، صلوات الله عليه، يتحداهم بما كانوا يعتقدون في أنفسهم القدرة عليه، والتمكن منه، ولم يزل يقرعهم بعجزهم، ويكشف عن نقصهم، حتى استكانوا وذلوا وطبع عليهم الخزى بطابعه، وصاروا حيال فصاحته في أمر مريج.

القرآن كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه، وفي علومه وحكمه، وفي تأثير هدايته، وفي كشفه الحجب عن العيوب الماضية والمستقبلة، وفي كل باب من هذه الأبواب للإعجاز فصول، وفي كل فصل منها فروع ترجع إلى أصول، وقد تحفه محمد رسول الله النبي العربي الأمي العرب بإعجازه، وحكى لهم عن ربه القطع بعجزهم عن الإتيان من مثله، فظهر عجزهم على شدة حرض بلغاهم على إبطال دعوته واجتثاث نبتته، ونقل بعض أهل التصانيف عن بعض الموصوفين بالبلاغة في القوم إنهم تصدوا لمعارضة القرآن في بلاغته ومحاكاته في فصاحته دون هداية ولكنهم على ضعف رواية الناقلين عنهم لم يأتوا بشيء تقرّ به أعين الملاحدة والزنادقة فيحفظوه عنهم ويحتجوا به لإلحادهم وزندقتهم.

ثم ابتدع بعض الأذكياء في القرن الماضي دينا جديدا، وصنعوا له كتابا توخوا وتكفوا فيه تقليد القرآن في فواصله، وادعوا محاكاته في إعجازه بهدايته ومساهمته بإنبائه عن الأمور الغائبة المستقبلة، فكان من خزيهم وخذلان الله لهم أن اضطروا إلى كتمان هذا الكتاب المختلق والإفك الملفق؛ لكيلا يفتضحوا بظهوره وهم ما زالوا يجمعون ما كانوا طبعوه من نسخه منها، ولعلهم ينقحونه ثم يبرزونه لجيل لم يطلع عليها.

التعريف بالموضوع:

إن أحق ما يشغل به الباحثون وأفضل ما يتسابق فيه المتسابقون مدارسة كتاب الله ومدارسة البحث فيه والغوص عن لآلئه، والكشف عن علومه، وحقائقه، وإظهار إعجازه، وتجلية محاسنه، والدفاع عن ساحته، ونفي الشكوك والريب عنه. والقرآن الكريم بحر لا يدرك غوره، ولا تقتضى عجائبه، فما أحق الأعمار أن تفنى فيه والأزمان أن تشتغل به، وكل ساعة يقضيها الباحث في النظر في كتاب الله والتأمل فيه رغم ذلك لايدرك مداه.

فسبحان الله منزل القرآن وذلك فإن موضوع إعجاز القرآن الكريم هو من أعظم الموضوعات القرآنية التي سطّرها العلماء، وطلبة العلم، وعلى هذا الأساس حريٌّ بطالب العلم أن يشغل وقته، وتفكيره في الكتابة والتبحر في القرآن الكريم، وأوجه إعجازه. فله بذلك الخير والثواب الجزيل.

معنى الإعجاز لغة واصطلاحا

الإعجاز لغةً: قال الراغب الأصفهاني في مفرداته عن العجز: «عجز الإنسان: مؤخره، وبه شبه مؤخر غيره».[١] قال الله تعالى: ﴿فَاعْلَمُوْا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى الله﴾[٢] وقال أيضا: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِيْنَ فِى الأَرْضِ﴾[٣] هذا عن المعنى اللغوي للجذر الثلاثى للمادة "العجز"[٤].

أما الإعجاز: فهو مصدر الفعل الرباعي أعجز، فهنا فعلان. الأول: فعل ثلاثي: «عَجَزَ يَعجِزُ فهو عاجز، بمعنى: ضعف عن فعل الشيء وقصر عن التنفيذ وتأخر عن العمل المطلوب ولم يقدر عليه». والثاني: فعل رباعي: تقول: «أَعْجَزَ يُعجِزُ عَجزا فهو معجز بمعنى سبق وفاز» تقول: أعجز الرجل خصمه، بمعنى: فاته وسبقه وفاز عليه وغلبه، بحيث لم يستطع الخصم العاجز إدراكه واللحاق به[٥].

معنى الإعجاز اصطلاحا: كلمة إعجاز القرآن: مركب إضافي، وكلمة إعجاز: مصدر، وإضافتها للقرآن الكريم من إضافة المصدر لفاعله. فكان التقدير: أعجز القرآن الناس أن يأتوا بمثله. ومعنى هذا، أن القرآن الكريم دلَّ بما فيه من بيان على أنه من عند الله وثبت عجز الناس عن أن يأتوا بمثله[٦].

وهذا معناه أن القرآن صار معجزا لهم حيث أوقع بهم العجز والضعف والقصور والتأثر.

وهو قد تفرق عليهم وفاتهم وسبقهم. وقد عرفهم القاضي عبد الجبار – رحمه الله – معنى قولنا في القرآن الكريم: أنه يتعذر على المتقدمين في الفصاحة فعل مثله في القدر الذي

اختص به.[٧] ويقول الأستاذ مصطفى صادق الرافعي – رحمه الله –: (وإنما الإعجاز شيء أن ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولته على شدة الإنسان واتصال غايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه، فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت).[٨] وقد عرفه الدكتور صلاح الخالدي قائلا: هو عدم قدرة الكافرين على معارضة القرآن، وقصورهم عن الإتيان بمثله، رغم توفر ملكتهم البيانية وقيام الداعي على ذلك.[٩] وهو استمرار تحديهم وتقرير عجزهم عن ذلك. وممكن تعريفه بأنه: عجز المخاطَبين بالقرآن وقت نزوله ومن بعدهم إلى يوم القيامة من الإتيان بمثل هذا القرآن مع تمكنهم من البيان وتملكهم لأسباب الفصاحة والبلاغة، وتوفر الدواعي واستمرار البواعث وإعجاز القرآن الكريم للمنكرين له يدل على أنه من عند الله تعالى وليس كلام أي مخلوق آخر. فلو كان كلام بشرٍ لما عجز المنكرون عن معارضته.

خلاصة القول: أن الإعجاز لغة واصطلاحا قد جاء متقاربا، وذلك في بعض المعاني كالضعف والتنشيط والتقصير وما وقع في تلك الدائرة من معان.

وجوه الإعجاز القرآني

المعجزة في القرآن الكريم: ورد في القرآن الكريم استعمال مشتقات كلمة (أعجز)، نحو ست وعشرين مرة، لكنه لم يرد استعمال مصطلح (معجزة) ولا (إعجاز) في القرآن الكريم، ولا في السنة، ولم يكن معروفا هذا الاصطلاح في عهد النبوة والصحابة والتابعين، إنما عرف في أواخر القرن الثاني تقريبا، وأطلق القرآن الكريم على المعجزة عدة مسميات، منها[١٠]:

١- الآية: قال الله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوْا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَآءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُوْنَ﴾[١١].

٢- البينة: قال موسى عليه السلام لفرعون: ﴿قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَآئِيْلَ﴾[١٢].

٣- البرهان: قال الله تعالى: ﴿يَآ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوْرًا مُّبِيْنًا﴾[١٣].

٤- السلطان: قال الله تعالى: ﴿وَمَاكَانَ لَنَآ أَنْ نَّأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ﴾[١٤] وقال أيضا: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوْسَى وَأَخَاهُ هَارُوْنَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِيْنٍ﴾[١٥].

أنواع الإعجاز: من المعلوم أن أنواع إعجاز القرآن أكثرها أهمية وأعظمها شأنا، ومنه[١٦]:

١-الإعجاز البياني في القرآن الكريم:

قضية الإعجاز البياني بدأت تفرض وجودها على العرب من أول المبعث، فمنذ تلا المصطفى عليه السلام في قومه ما تلقى من كلمات ربه أدركتْ قريش ما لهذا البيان القرآني من إعجاز لا يملك أي عربي يجد حسن لغته وذوقها الأصيل سليقة وطبعا إلا أن يسلّم بأنه ليس من قول البشر، من هنا كان حرص طواغيت الوثنية من قريش على أن يحولوا بين العرب وبين سماع هذا القرآن، فكان إذا أهلَّ الموسم وآن وفود العرب للحج ترصّدوا لها عند مداخل مكة، وأخذوا بسبل الناس لا يمرّ بهم أحد إلا حذروه من الإصغاء إلى ما جاء به "محمد بن عبد الله" من كلام قالوا: إنه سحر يفرق بين المرء وأبيه وأخيه وبين المرء وزوجه وولده وعشيرته، وربما وصلت آيات منه إلى سمع أشدهم عداوة للإسلام؛ فألقى سلاحه مصدقا ومبايعا عن يقين بأن هذه الكلمات ليست من قول البشر.

الإعجاز القرآني البياني يرجع في لبه وجوهره إلى النظم، وهذا النظم ليس خاصاً بالعرب وحدهم، والنظم هو ذلك الترتيب، الذي كان لكلمات القرآن حملها من جهة واختيار هذه الكلمات من جهة أخرى، ثم ترتيب الجمل والآيات في السورة، وتلك قضية كان يدركها العرب عند نزول القرآن بذوقهم وسليقتهم. ذكر الإمام أبو سليمان الخطابي عبارة في غاية الروعة والرونق وهي: "وإنما يقوم الكلام بهذه الثلاثة:

١- لفظ حامل ٢- ومعنى به قائم ٣- ورباط لها ناظم).[١٧]

وكذلك الإعجاز البياني في القرآن الكريم دقة الفاصلة القرآنية والفاصلة هي ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية القرآنية، فالفاصلة القرآنية لم تأت لغرض لفظي فحسب وهو اتفاق رؤوس الآي بعضها مع بعض، وهو ما يعبرون عنه بمراعاة الفاصلة، إنما جاءت الفاصلة في كتاب الله لغرض معنوي يحتمه وتقتضيه الحكمة، ولا ضير أن يجتمع مع هذا الغرض المعنوي ما يتصل بجمال اللفظ وبديع الإيقاع، وبعض هذه الفواصل يمكن أن يدركها القارئ بأدنى تأمل، فهو لا يحتاج إلى كثير فكر وكبير عناء، من ذلك قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوْا شَيْئًا وَّهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوْا شَيْئًا وَّهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ﴾[١٨]، فهذه الفاصلة متصلة بما قبلها، ولا يمكن أن تصلح بدلها أي فاصلة، هنا

يخاطب الله المؤمنين ويبين أن أمر المستقبل لا يدركونه هم، فربما يكرهون شيئا يكون في خيرهم، وربما يحبون شيئا تكون في نهايته شرا لهم ووبالا عليهم، إن الله وحده هو الذي يعلم ذلك، فأي فاصلة تصلح لهذه الآية غير التي ختمت بها: ﴿والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾.

٢- الإعجاز القصصي:

إن جانب القصص في القرآن بوصفه أعظم المصادر وأوثقها في أيدي العرب لهو منهج متميز في قص القصص باللغة العربية تكفي للكشف عن الفارق الذي يبلغ ما بين القصص القرآني وقصص الشعوب واللغات الأخرى من الأساطير والروايات والمسرحيات حداً بين الجد والهزل، وما بين الصدق والكذب، وما بين الإسلام والوثنية، ولا شك أن القصص القرآني في بيانه وبرهانه وصدقه وعلمه حاملا وصايا الله وقصص الأسلاف من الأنبياء والرسل كما عملوا صادقين في طاعة الله؛ ينتظر صحوتنا ويتعجل نهضتنا ويضيئ لنا الطريق بقدر ما نستخلص منهجه المباشر في صدقه البياني وصدقه العلمي في منهجنا الصحيح للتعبير عن حركة الواقع وحركة المجتمع في الأدب والقصص والتاريخ والسير، فالغاية من القصص القرآني ليست مجرد الإعلام بما حدث من أخبار الأمم والشعوب بالتتبع الصادق لأخبارها، وإنما الغاية أن يكون هذا القصص نفسه هادياً للمؤمنين إلى الطريق الصحيح الذي يتتبعون به خطى من سلف من المؤمنين الذين اختاروا الهدى بالله عن علم، ونبذوا الضلالة والإلحاد عن برهان ويقين، يقول الله تعالى في سورة يوسف: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِيْنَ﴾[١٩] ثم يقص الله بعد ذلك قصة يوسف وإخوته، فالقصص الحسن هنا ليس الرواية المتخيلة من الواقع، وليس الرواية المصنوعة بمحاكاة الواقع وإنما هو التاريخ والخبر[٢٠].

٣- الإعجاز العددي:

لم يكن الإحصاء وجمع أعداد آيات القرآن أو كلماته أو حروفه بالأمر الجديد، فقد بدأ ذلك منذ عصر الصحابة، وواصله التابعون، ثم لما صارت المعارف علوما وظهرت المؤلفات في العلوم الإسلامية كان علم العدد القرآني أحد علوم القرآن التي حظيت بعدد كبير من المؤلفات.

وردت عشرات الأمثلة للإعجاز العددي في القرآن الكريم، نحو: الدنيا والآخرة، تكررتا في القرآن (١١٥) مرة لكل منهما، الملائكة والشياطين تكررتا في القرآن (٨٨) مرة لكل

منهما، الحياة والموت تكررتا في القرآن (١٤٥) مرة لكل منهما، وهناك أمثلة أوضح من ذلك، مثل: الهندسة اللغوية في سورة الكوثر (الإعجاز العددي في سورة الكوثر):

- الكوثر هي أقصر سور القرآن، وعدد كلمات هذه السورة: ١٠ كلمات.
- الآية الأولى من الكوثر تضمّنت من الحروف الهجائية: ١٠ أحرف.
- الآية الثانية من الكوثر تضمّنت من الحروف الهجائية: ١٠ أحرف.
- الآية الثالثة من الكوثر تضمّنت من الحروف الهجائية: ١٠ أحرف.
- أكثر الحروف تكراراً في السورة هو الألف، وتكّرر فيها ١٠ مرات.
- الحروف التي ورد كل منها مرة واحدة في سورة الكوثر عددها: ١٠ أحرف.
- جميع آيات السورة ختمت بحرف الراء، وترتيبه الهجائي رقم: ١٠.
- سور القرآن التي تنتهي بحرف الراء عددها: ١٠سور، آخرها سورة الكوثر.

ما هي حقيقة الرقم ١٠ داخل السورة، إنه اليوم العاشر من ذي الحجة، فقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[٢١] وهو "يوم النحر". سبحان الله، كل هذا في أقصر سورة في القرآن الكريم مكونة من سطر. فما بالكم بالسور الأكبر؟ وصدق الله إذ يقول: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ﴾[٢٢].

٤- الإعجاز التأثيري:

كثير من علماء التفسير والقرآن والبلاغة في القديم والحديث لاحظوا تأثير القرآن الكريم في القلوب وأثره في النفوس، فاعتبروا ذلك التأثير من وجوه إعجاز القرآن، وكان أول من اعتبر هذا التأثير القرآني وجهاً خاصاً من وجوه الإعجاز هو الإمام الخطابي فقد نص عليه النص في رسالة "بيان إعجاز القرآن" فقال: قلت في إعجاز القرآن وجها آخر ذهب عنه الناس، فلا يكاد يعرفه إلا الشاذ من آحادهم، وذلك حيفة بالقلوب وتأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا، ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه إليه، تستبشر به النفوس، وتنشرح له الصدور[٢٣].

ويبين ابن قيم الجوزية ما يقع في النفوس عند تلاوته وسماعه من الروعة ما يملأ القلوب هيبة والنفوس خشية، وتستلذ الأسماع، وتميل إليه بالحنين الطباع، سواء كانت فاهمة لمعانيه أم غير فاهمة، وسواء كانت كافرة بما جاء به أم مؤمنة، وهو يقول في كتابه (الفوائد): إذا أردت

الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك، واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه، فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيْدٌ﴾(٢٤) وذلك إن تمام التأثير لما كان له موقوفا على مؤثر مقتفى ومحل قابل وشرط لحصول الأثر وانتفاء المانع الذي يمنع منه فهنا إشارة إلى ما تقدم من أول السورة إلى ههنا هذا هو المؤثر وقوله: من كان له قلب فهذا هو المحل القابل، والمراد به القلب الحي الذي يعقل عن الله.(٢٥)

كما قال الله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِيْنٌ لِّيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾(٢٦) أي: حي القلب. تلك هي مكانة الإعجاز التأثيري عند الشيخ. فإن كان للقرآن الكريم وجوه إعجاز أخرى غير أنها لا تصل في قدرها وأهميتها إلى الإعجاز التأثيري للقرآن الكريم في نفس الإنسان، ولكن هل يتأثر كل إنسان بالقرآن؟ أم يقتصر هذا التأثير على المؤمنين به؟ فيقول: فما ظن امرئ سليم الفكر والضمير يتلو القرآن، ويستمع إليه، ثم يزعم أنه لم يتأثر به، قد تقول ولم يتأثر به، والجواب: أنه ما من هاجس يعرض للنفس الإنسانية من ناحية الحقائق الدينية إلا ويعرض له القرآن بالهداية، وسداد التوجيه ما أكثر ما يعز المرء من نفسه، وما أكثر الذين يمضون في سبيل الحياة هائمين على وجوههم ما تمسكهم بالدنيا إلا ضرورات المادة فحسب، وفي كثير من الآيات التحذيرات والتبشيرات، كالآتي:

- وجل في القلوب.
- اطمئنان القلوب.
- سجود وخشوع.
- قشعريرة الجلود.
- بكاء ودموع.

٥- الإعجاز اللغوي:

تعد قضية الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم واحدة من أبرز القضايا التي شغلت النقّاد والبلاغين العرب، فمنذ أن جاء القرآن الكريم شعر العرب الذين كانوا في مستوى رفيع في البيان والفصاحة أنهم أمام شيء يفوق قدراتهم البشرية في القرآن، يتحداهم بفصاحته وبلاغته، فكان الإعجاز البياني هو مناط التحدي، ولهذا قال الله لهم: ﴿أَمْ يَقُوْلُوْنَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوْا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوْا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُوْنِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ﴾(٢٧) لكن العرب عجزوا حتى

عن الإتيان بسورة واحدة أو حديث مثله، والإعجاز قائم إلى قيام الساعة، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعْتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوْا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لَا يَأْتُوْنَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْرًا﴾(٢٨).

وإليكم أمثلة أخرى للإعجاز اللغوي من الآيات الأخرى:

قوله تعالى:(٢٩) ﴿فِي أَدْنَى الأَرْضِ﴾:

مِن دلائلِ إعجازِ القرآنِ الكريمِ أنَّه أنبأَ عنِ المستقبلِ، وقد وقعَ ما أنبأَ اللهُ به، من هذا قولُه تعالى: ﴿الم غُلِبَتِ الرُّوْمُ۞ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ۞فِي بِضْعِ سِنِينَ۞ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُوْنَ﴾(٣٠).

يَعنِينا من هذه الآيةِ كلمةُ: {في أَدْنَى الأرض}، ماذا يريدُ اللهُ بها؟ وأيُّ مكانٍ هو أدنى الأرضِ؟ الأرضُ كرةٌ، ولأنّها كرةٌ فَخُطوطها متّصلةٌ، ومستمرّةٌ، وهو الشكلُ الهندسيُّ الوحيدُ الذي إذا سرْتَ بِخَطّ عليه امْتدَّ إلى ما لا نهاية، وليس لهذا الشكل حوافٌ، وقد أشارَ القرآنُ الكريمُ في آيات أخرى إلى كُرويَّة الأرضِ حيث قال سبحانه: ﴿والأرض مَدَدْنَاهَا﴾(٣١)، أي: إنّ الخطوطَ على الأرضِ لا تنقطعُ، ولا تقفُ عند حدٍّ، بل إنّها تتَّصلُ، فلو اتَّجَهْتَ نحو الشّمالِ نظريّاً، ثم وصلْتَ إلى القطبِ، وعُدْتَ بعدها في نصفِ الكرةِ الآخرِ لعدتَ إلى النقطةِ التي بدأتَ منها، هذا معنى: ﴿والأرض مَدَدْنَاهَا﴾(٣٢).

٦- الإعجاز الكوني:

كل شيء في هذا الكون يشهد على وجود إله عظيم حكيم! وهذه مجرة رائعة رصدها العلماء مؤخراً في صورة لا نكاد نرى لها مثيلاً... لنتأمل ونسبّح الله تعالى.

في أرجاء هذا الكون الواسع الذي لا يعلم حدوده إلا الله تعالى، هناك أكثر من ١٠٠ مليار مجرة، وكل مجرة تحوي أكثر من ٢٠٠ مليار نجم. جميعا تسبح بنظام بديع ومحكم. وثمت مجرة تبعد عن الأرض ٥٠٠ مليون سنة ضوئية (أي أن ضوءها احتاج ٥٠٠ مليون سنة حتى وصل إلينا، وسرعة الضوء ٣٠٠ ألف كيلو متر كل ثانية).

يبلغ طول المجرة ١٠٠ ألف سنة ضوئية، وتحوي مليارات النجوم في داخلها. ويحتار العلماء عندما يقفون أمام هذه المجرة وأمثالها: كيف تشكلت مادتها؟! وكيف تدور نجومها بنظام مقدَّر؟!.. ومَن الذي يُشرف ويسهر على مراقبة عملها لكي لا تُخطئ أو تنحرف أو

تنهار على نفسها؟! إنه الله تعالى القائل: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُوْنَ﴾(٣٣).

فهل تدرك أيها الإنسان البعيد عن اللهِ، حجمَك أمام عظَمَة الخلْق! وهل تدرك كم أنت صغير وقصير العمر؟ هذا هو صنع الله وخلقُه فماذا خلَقتَ أيها المستكبر؟ فإذا لم تقتنع معي بوجود الله، فما تفسيرك لوجود مثل هذه المجرات الرائعة في الكون؟! ومَن الذي أوجدها ومن الذي نظّم حركتها؟! ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُوْنِيْ مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِيْنٍ﴾(٣٤).

٧- الإعجاز النفسي: "بصمة الصوت آية من آيات الله"

بعد دراسات طويلة على أسرار الصوت البشري تبين أن لكل إنسان صوته الذي يميزه عن أي إنسان آخر.. ويقول الخبراء إن صوت الإنسان أكثر تعقيداً مما نتصور، وحسب موقع سي إن: تعتبر أصواتنا فريدة أو أكثر تميزاً من بصمات أصابعنا، لأصواتنا خصائص محددة، يبلغ عددها أكثر من ١٠٠، بعضها تتعلق بسماكة وطول أحبالنا الصوتية، وشكل ألسنتنا، وكذلك الجيوب الأنفية. والـ ٥٠٪ الأخرى تتعلق بشخصياتنا، مثل: النبرة والنغمة والسرعة.

ولذلك يحاول العلماء اليوم استخدام الصوت بدلاً من كلمات السر أو إثبات الشخصية، وبالتالي أصبح بإمكان أي شخص أن يجري أي معاملة (في بنك مثلاً) من خلال اتصال هاتفي فقط من دون استخدام أي كلمة سر أو بطاقة ائتمان أو تعريف شخصية. فبصمة الصوت أدق من أي كلمة سر.

ولكن هل هناك إشارة في كتاب الله تعالى إلى بصمة الصوت؟ إذا تدبرنا هذا الكتاب العظيم، نجد أن الله تعالى حذر حبيبه عليه الصلاة والسلام من المنافقين، ولكن كيف سيميز النبي الكريم هؤلاء المنافقين ويعرفهم؟ إنه تغير الصوت أو لحن القول.

قال تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾(٣٥)، ومعنى (لَحْنِ الْقَوْلِ) أي: إمالة الكلام عن جهته الصحيحة، فهذا اللحن أو التغير في الصوت يدل على طبيعة وشخصية صاحبه، فطبيعة صوت المؤمن تختلف عن طبيعة صوت المنافق أو الكاذب.

٨- الإعجاز الغيبي:

من أسرار الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم السجود على الأذقان[٣٦]: ﴿قُلْ آمِنُوْا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوْا إِنَّ الَّذِيْنَ أُوْتُوْا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّوْنَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾[٣٧].

هذه الآية تصف سجود المؤمنين من أهل الكتاب حينما يسمعون ذكر الله ووحيه إلى أنبيائه.

العجيب هنا أن الآية تقول: يخرون للأذقان سجدا، وظاهر الآية يوضح الهيئة التي كان يسجد بها أهل الكتاب في قديم الزمان، وهي السجود على أذقانهم، وهذا كان عرفاً لديهم وقتها مع أن هذه الهيئة لا تصح عندنا فى صلاتنا.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرتُ أن أسجد على سبعة أعظم، على الجبهة، وأشار بيده على أنفه واليدين والركبتين، وأطراف القدمين».[٣٨] ولكنه كان العرف عند القدماء كما ورد في كلام أهل البيت الأطهار، أتى إسحاق بن عمار يسأل أبا عبد الله ... في رجل لديه قرحة مؤلمة بين عينيه، فرخص له السجود على ذقنه، فقال له إسحاق: على ذقنه؟ قال: نعم، أما تقرأ كتاب الله عز وجل: ﴿يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾. ومعنى قوله أنهم فعلا كانوا يسجدون على أذقانهم. وهذا عندنا في الإسلام لا يجوز إلا إذا تعذر السجود على الجبهة.

٩- الإعجاز التشريعي:

آيات كثيرة تظهر هذا القسم من الإعجاز التشريعي. إليكم بعض الأمثلة من القرآن الحكيم: عندما حصر الله سبحانه وتعالى تركة الميت على الأب والأم والأبناء والبنات والزوجة، ولا تتعدى إلى الإخوة والأخوات والأعمام والعمات إلا في حالات محددة فإنما حصرها لأسباب منطقية لا يمكن لعاقل أن يجادل فيها. فالأب والأم هما السبب في وجود هذا الابن، فأمه قد حملته تسعة أشهر في بطنها ثم أرضعته ثم قامت على خدمته في حال صحته ومرضه لمدة لا تقل عن ثمانية عشر عاما، وأبوه صرف عليه من ماله، والذي قد يكون حصل عليه بشق النفس، فوفر له المسكن والملبس والطعام والشراب والتعليم ومعالجته عند مرضه على مدى أيضا لا يقل عن ثمانية عشر عاما، وقد يكون الأب وكذلك الأم قد ساهما في بناء البيت الذي سكنه هذا الابن، وربما المصلحة التي كانت مصدر رزقه.

أما الزوجة فقد ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تحصيل هذه الثروة التي تركها زوجها المتوفى، فهي التي أنجبت أولاده وقامت على خدمته وخدمة بيته وخدمة أولاده، وبذلك وفرت له الوقت لجمع هذا المال الذي تركه، وربما عملت بيديها معه في مهنته. أما أبناء الميت وبناته فهم أحوج الناس لهذا المال إذا كانوا صغارا، وأما إذا كانوا كبارا فإنهم أحق الناس به فقد

يكونوا ساهموا بجهدهم في تحصيل هذا المال مع أبيهم، بالإضافة إلى أن هذا هو الاتجاه الصحيح لحركة المال المورث فهو ينتقل من الآباء إلى الأبناء.

- **الإعجاز الفلكي:**

قال تعالى: ﴿الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْداً﴾(٣٩).

نحنُ على كوكبٍ اسمهُ الأرضُ، وكلُّنا يعلم أنّ هناك مجموعةً شمسيّةً، كَعُطارِد، والزُّهْرة، والمريخِ، والمشترِي، وزُحَلَ، وأورانوس، ونبتون، وبلوتون، هذه الكواكبُ السيارةُ حول الشّمس ليست صالحةً للحياةِ، فلماذا كانت الأرضُ وحْدَها صالحةً للحياةِ؟

كوكبُ عطارد يومُهُ ثمانيةٌ وثمانون يوماً، أيْ أربعة وأربعون يوماً ليلاً، وأربعة وأربعون يوماً نهاراً! فهل يصلُح للحياة؟ تنامُ وتستيقظُ، وتنامُ وتستيقظُ، ولا يزالُ الليلُ طويلاً، والسَّنةُ ثمانيةٌ وثمانون يوماً، أربعةُ فصولٍ في ثمانية وثمانين يوماً، فهذا النَّجمُ يدورُ حولَ الشمسِ في ثمانيةٍ وثمانينَ يوماً، وليس في هذا النّجمِ هواءٌ، فهو ليس صالحاً للحياة.

شيءٌ آخر، كوكبُ "الزُّهرة" يومهُ مئتان وخمسة وعشرون يوماً، أيْ مئة وزيادة نهارٍ، ومئةٌ وزيادة ليلٍ، وسنتهُ أيضاً مئتان وخمسة وعشرون يوماً، لكنّ حرارةَ هذا الكوكبِ في النهارِ تصلُ إلى عشرين درجةً، نستمعُ أحياناً إلى أنّ الأراضي المقدّسةَ قد بلغَتِ الحرارةُ فيها أربعين درجةً، إلى خمسين، شيءٌ لا يُحتمل! هذا الكوكبُ في النهارِ تصلُ الحرارةُ فيه إلى عشرين درجة، وأمّا في الليلِ فَعِشرون تحت الصِّفر، فهل يصلحُ هذا الكوكبُ للحياةِ، حيثُ لا هواءَ ولا ماءَ.

وأما كوكبُ "المرّيخ" فنهارهُ كنهارِ الأرضِ، أربعٌ وعشرون ساعة، ولكنّ سَنته ستّمئة وسبع وثمانون سنة، فالإنسانُ يعيشُ ويعيشُ أولادُه، وأولادُ أولادِه، ولا يرَون جميعاً الصَّيْف، يعيشُ الإنسانُ وأولادهُ وأولادُ أولادِه في الشّتاء، فهل هذا الكوكبُ صالحٌ للحياةِ؟ مِن أينَ يأتي النباتُ؟ مِن تبدُّلِ الفُصولِ، سنتهُ ستّمئة وسبعة وثمانون عاماً!! وهذا الكوكبُ يدور حولَ الشمسِ في هذه المدةِ الطويلةِ، وحرارتُه سبعون درجةً تحت الصِّفر، لا ماءَ فيه، ولا هواءَ، إذاً فهو لا يصلحُ للحياةِ.

و"المشتري" نهارهُ عشرُ ساعات، في خمس ساعات ينتهي النهار، وسنتهُ اثنتا عشرة سنة، وحرارتُه مئة وثلاثون درجةً تحت الصّفر، وكثافتُه رُبْعُ كثافةِ الأرضِ، إذاً هو كوكبٌ مِن الغازاتِ، فهو لا يصلحُ للحياةِ.

و"زُحلُ" سنتُهُ تسعةٌ وعشرون عاماً من سنيّ الأرض، وبُعْدهُ عنِ الشّمسِ مليارٌ وأربعمئة ألفِ كيلو مترٍ.

و"أورانوس" سنتهُ ثمانيةٌ وأربعون عاماً. و"نبتون" سنتهُ مئةٌ وتسعةٌ وسِتُّون عاماً. و"بلوتون" سنتهُ مئتان وسبعة وأربعون عاماً.

قال تعالى: ﴿الذي جَعَلَ لَكُمُ الأرض مَهْداً﴾، كيف تجعلُ الطفلَ الصغيرَ في مهْدٍ مريحٍ، ليّنٍ، وحرارةٍ معتدلةٍ؟ كيف أنّ مهْدَ الصبيّ الصغيرِ يناسبهُ من كلّ النواحي؟ ربّنا سبحانه وتعالى تفضَّل علينا، فجعَلَ الأرضَ مهداً، وجَعَلَ قُرْبَها مِن الشّمسِ معتدلاً، وجعلَ حرارتَها معتدلةً، بين الأربعين والصّفْر، وجعلَ كثافتَها معتدلةً، وجعلَ شمسَها معتدلةً، وجعلَ جاذبيّتها معتدلةً، وجعلَ دورتَها اليوميّةَ معتدلةً، وجعلَ دورتَها السنويّةَ معتدلةً، هذا مِن نِعَم اللهِ تعالى، وقد أشارَ ربُّنا سبحانه وتعالى إلى ذلك فقال: ﴿الذي جَعَلَ لَكُمُ الأرض مَهْداً وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(٤٠).

إنّ اللهَ سبحانه وتعالى يوقِظُ أفكارَنا، وينبّه عقولَنا، ويَلْفِتُ أنظارَنَا، ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا﴾(٤١)، فهذه الأرضُ جُهِّزَتْ لكم أيّها الناسُ، وهُيِّئتْ لاسْتقبالِكم، فهل فكَّرْتم في ذلك؟ هل فكَّرتم في هذه الأرضِ التي جَعَلَها اللهُ مستقِرَّةً؟ في كلّ ثانيةٍ تقطع ثلاثين كيلو متراً، فهل تحرّك شيء؟ هل اهْتزَّ جِدَارٌ؟ هل تشقّق سقفٌ؟ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا﴾.

الهواء مع الأرض، ومتحرّك معها، هناك رياحٌ لطيفةٌ، رياحٌ معقولةٌ تبدّلُ الأجواءَ وتنقّيها، وهكذا، ولو كان الهواءُ منفصِلاً عنها في الحركةِ لنشأَتْ عواصفُ سُرعتُها ألفٌ وستّمئة كيلو مترٍ في الساعةِ، وعلماً بأنّ أشدَّ أنواعِ الأعاصيرِ المدمّرةِ لِكلّ شيءٍ على سطحِ الأرضِ لا تزيدُ سُرعتُها على ثمانمئة كيلو مترٍ، وفي المئتي كيلو مترٍ تكون الرياحُ مدمّرةً، بسرعةِ ثمانمئةِ كيلو مترٍ لا تُبْقِي ولا تَذَرُ شيئاً فوقَ الأرضِ، لو أنّ الهواءَ شيءٌ، والأرضَ شيءٌ، والأرضُ تدورُ لنشأَتْ أعاصيرُ سُرعتُها ألفٌ وستّمئة كيلو مترٍ في الساعة، ولدُمِّرَ كلُّ شيءٍ، ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا﴾.

مَن جعلها ممهَّدَة وهي متحرّكة؟ تبني البناءَ طوابقَ متعدّدةً، لو أنّها اهتزّتْ قليلاً لانهار البناءُ، وتهدَّمت البيوتُ، وتقطَّعَت الجسورُ، ولَرُدِمَت التُّرَعُ، مَن جعلها مستقرّةً؟ ولكي لا تبقى في غفلةٍ أيُّها الإنسانُ، جعلَ الزلازلَ أنموذجاً، بعضُها يجعلُ الأرضَ عاليَها سافلَها، في ثوانٍ معدودةٍ، فتُصبحُ المدنُ تحتَ أطباقِ الثَّرى، ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا﴾.(٤٢)

• **الإعجاز البلاغي:**

الفرق بين "رحمت الله" و"رحمة الله"(٤٣).

الرحمة التي تأتي فيها التاء مفتوحة أو مبسوطة "رحمت" مفادها: أنها رحمة بسطت بعد قبضها، وأتت بعد شدة، ودائما تكون "مضافة" مباشرة للفظ الجلالة عز وجل.

مثال: بعد مرور السنين الطويلة، وتعدي الزوجة للسن التي تستطيع أن تحمل وتلد، وتعطي الذرية فيها تأتي البشرى لإبراهيمَ عليه الصلاة السلام وزوجِه، قال تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِيْنَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيتِ إِنَّهُۥ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ﴾(٤٤)، فتح بعد قبض، وتأتي كذلك استجابة لدعاء زكريا عليه السلام بطلب الولد، قال تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾(٤٥)، ثم تأتى بعدها قصة وهب الله ليحي زكريا عليهما السلام، فتح بعد قبض.

وأيضا قال تعالى: ﴿فَٱنْظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ﴾(٤٦) فتح بعد قبض.

وتدل أيضا التاء المبسوطة على اتساع قدرة الله ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾(٤٧).

أما "**الرحمة**" التي تأتي فيها التاء مربوطة هي رحمة مرجوةٌ لم تفتح للسائل بعد. فالعابد القانت الساجد آناء الليل ويحذر الآخرة فهو يرجو رحمة ربه في الآخرة ألا وهي الجنة، التي هي مقفلة دونه في الحياة الدنيا، وستفتح له يوم القيامة إن شاء الله، قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُوْا رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾(٤٨) رحمة مرجوة.

أو هي رحمة موعود بها، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِيْنَ ءَامَنُوْا بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِيْ رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيْهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا﴾(٤٩).

• **الإعجاز التربوي:**

دعونا الآن نتدبر بعض أسرار هذه الآية التي لها أثر عظيم في حياة كل منا، ولكن للأسف الكثير منا لا يحفظها أو يكررها. هناك أسرار كثيرة نحن عنها غافلون. فمن منا لا يتمنى أن يحافظ على ماله وبيته وأولاده ورزقه ومن يحب؟! ومن منا لا يتمنى أن يحفظه الله من

الشر، والحوادث والهموم ومشاكل العصر والأمراض؟! بالطبع كلنا يتمنى ذلك، ولكن القليل من يفكر بطريقة مختلفة.كل الاحتياطات والإجراءات التي قد تقوم بها ربما لا تفيد شيئاً، الذي يحفظك هو الله تعالى، وهذا ما أدركه أنبياء الله عليهم السلام، مثل: سيدنا يعقوب عندما فقد ابنه يوسف، ولكنه لم يفقد الأمل من رحمة الله وحفظه فقال: ﴿فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾(٥٠)، فما فوائد هذا الدعاء؟ الإكثار من هذا الدعاء يساعدك على اتخاذ القرار السليم للحفاظ على حياتك. الله تعالى يهيء لك الظروف المناسبة ويلهمك التصرف الصحيح الذي يضمن الحفاظ على بيتك ومالك وأولادك وأهلك ومن تحب.

- هذا الدعاء يعطيك راحة نفسية ويخلصك من القلق وتزداد ثقتك بالله تعالى.
- هذا الدعاء يساعد على إرجاع ما فقدته من صحة أو رزق أو فرصة عمل.
- هذا الدعاء يمنحك قوة واطمئناناً لتشعر بمزيد من السعادة.
- هذا الدعاء يعينك على الاستغناء عن الناس، ويعينك على اللجوء إلى الله، فالله هو الوحيد القادر على حمايتك وبخاصة في مثل هذا العصر.

يذكرك بسيدنا يوسف وكيف أن الله تعالى قد حفظه في الجب وفي السجن ونجاه من فتنة النساء، وآتاه الله من الملك.

- **الإعجاز التأريخي:**

دمار قوم لوط، قال الله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا المرْسَلُونَ۞ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِيْنَ۞ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ طِيْنٍ۞ مُّسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلمُسْرِفِيْنَ﴾(٥١). وقال تعالى: ﴿إِلَّا آلَ لُوْطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوْهُمْ أَجْمَعِيْنَ۞ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ الغَابِرِيْنَ﴾(٥٢).

وبعد أن غادر الملَكان – وهما على هيئة رسولين – إبراهيم وصلوا لوطاً، اغتم لوط لمجيء الرسل في بادئ الأمر؛ لأنه لم يكن قد رآهم قبلاً، إلا أنه هدأ بعد أن تكلما معه: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوْطًا سِيْءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيْبٌ﴾(٥٣) وقال سبحانه: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ۞ قَالُوْا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيْه يَمْتَرُونَ۞ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ۞ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ۞ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاَءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِيْنَ﴾(٥٤).

في هذه الأثناء عرف القوم أن لوطاً يستضيف ضيوفاً، فلم يترددوا في إيذائهم بممارساتهم البشعة، فطوقوا منزل لوط ينتظرون خروجهم، خاف لوط على ضيوفه من أن يلحق

بهم الأذى فخاطب قومه قائلاً: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلآءِ ضَيْفِيْ فَلاَ تَفْضَحُونِ۞ وَاتَّقُوْا اللهَ وَلاَ تُخْزُونِ﴾(٥٥) فأجابه القوم: ﴿قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ العَالَمِيْنَ﴾(٥٦)، ظن لوط أنه أصبح وضيوفه مُعَرَّضِين إلى تلك الممارسة الشيطانية فقال: ﴿قَالَ لَو أَنَّ لِيْ بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيْدٍ﴾(٥٧) إلا أن ضيوفه ذَكَّروه بأنهم رسل الله إليه وقالوا: ﴿قَالُوا يَا لُوْطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوآ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيْبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيْبٍ﴾(٥٨).

وعندما وصل شذوذ القوم الذُّرْوَةَ، أنقذ الله لوطاً بمساعدة الملَكين، وفي الصباح أُهلك القوم بالكارثة المدمرة التي أنذرهم بها لوط من قبل: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوْهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوْقُوْا عَذَابِي وَنُذُرِ * وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾(٥٩).

وتصف لنا الآيات دمار القوم: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِيْنَ۞ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيْلٍ۞ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِيْنَ۞ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيْلٍ مُّقِيْمٍ﴾(٦٠) وقال سبحانه: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيْلٍ مَّنْضُودٍ۞ مُّسَوَّمَةً عِنْد رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِيْنَ بِبَعِيْدٍ﴾(٦١) وقال تعالى: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِيْنَ۞ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَّطَراً فَسَآءَ مَطَرُ المُنْذَرِيْنَ۞ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِيْنَ۞ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ العَزِيْزُ الرَّحِيْمُ﴾(٦٢).

وعندما دُمِّرَ القوم لم ينج منهم إلا لوط ومن آمن معه، وهؤلاء جميعاً لم يكونوا يتعدون عدد أفراد الأسرة الواحدة. إلا أن امرأة لوط لم تكن من المصدقين فهلكت مع الهالكين. قال تعالى: ﴿وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ العَالَمِيْنَ۞ إِنَّكُم لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسآءِ بَلْ أَنْتُم قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ۞ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ۞ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِيْنَ۞ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُجْرِمِيْنَ﴾(٦٣).

وهكذا نجا لوط عليه السلام ومن معه من المؤمنين وعائلته إلا امرأته كانت من الغابرين. وكما ورد في التوراة: هاجر لوط مع إبراهيم عليهما السلام بعد أن هلك القوم الضالون ومسحت منازلهم وجه الأرض(٦٤).

- **الإعجاز العلمي:**

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾(٦٥).

الماء النازل من السماء نعمة عظيمة على أهل الأرض جميعاً، وقد ذكر الماء بهذا المعنى في القرآن الكريم أربعاً وستين مرة، ووردت بمعنى الماء النازل من السماء في تسع وعشرين مرة.

وقد تناولتْ هذه المواضع موضوعات عديدة، كإخراج أنواع الثمرات وتعدد أصناف الخلق، وإحياء الأرض بعد موتها، والتمكين في الأرض كون الماء أحد أسباب التمكين فيها، والزوجية في الخلق فقد خلق الله تعالى من كل زوجين اثنين، فضلا عما ورد في التذكير باستخدامات الماء البشرية والاستخدامات الترفيهية.

وسنتناول فيما يلي عرضا تحليلياً لبعض تلك الآيات:

إخراج الثمرات مختلفة الألوان: الحديث عن الألوان في القرآن يعلو مقامه، ويعظم شأنه من خلال آية جامعة شاملة تناولت مستويات عديدة من علم وفن وطبيعة ومخلوقات وغيرها، تناولتها جميعا ضمن تناسق عجيب، وعبر بناء فذ، ولغة سامية لا يرقى لأسلوبها بشر قطعا، فما أجدر أن نطلق عليها آية الألوان، إذ يقول فيها الباري تبارك وتعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾(٦٦)، وفي الآية الكريمة من حقائق العلوم ما يعجز العلماء عن كشف أسرارها وبيان أبعادها، وتحديد مقاصدها وأغراضها. حتى أن الآية الكريمة شغلت البلاغيين والنحاة على مر الأزمان والعصور، وباتت موضعا للاستدلال والاستشهاد، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(٦٧) وفي ذلك دلالة صريحة إلى حجم الإشارات العلمية التي تضمنتها الآية الكريمة.

- **الإعجاز الكيميائي:**

التفاعل النووي في النجوم الكبيرة: في نجم ما من تلك النجوم الجبارة فإن التفاعل

النووي الذي ينتج الحديد يحتاج قدراً هائلاً من الطاقة، يزيد عما ينتج من طاقة بعد التفاعل، ومن هنا فإن هذا التفاعل يؤدي إلى برودة النجم نتيجة تكوين الحديد. وينتج النجم في تلك المرحلة كميات هائلة من الحديد، وبالتالي تحدث برودة سريعة، وبالتالي ينكمش انكماشاً شديداً في فترة زمنية وجيزة (تقدر بحوالي ١٠ آلاف ثانية، أي أقل من ثلاث ساعات).

ومن هنا نشعر، وفي ظل ما توفر لدينا من معلومات عن تلك الآيات الكونية (من سوبرنوفا ونجوم نيوترونية نابضة) أن الحديد له منزلة خاصة تستحق أن يشار تحديداً، لما له من دور خطير، في تطور النجوم وفي حدوث الانفجارات النجمية في آخر حياة تلك النجوم الكبيرة[٦٨].

• **الإعجاز النبوي:**

قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾[٦٩] أمور غيبية أخبرنا بها النبي صلى الله عليه وسلم، منها:

– أخبر الصحابي أبا ذر رضي الله عنه بأنه سيعيش وحده ويموت وحده: حيث ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أخبر أبا ذر رضي الله عنه بتطريده، أي: من المدينة المنورة، وبعيشه وحده وبموته وحده. وبعد عشرين سنة وقع الأمر كما أخبر.

وهذه المناسبة التي قال فيها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم هذه النبوءة: روى الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل، فيقولون: يا رسول الله، تخلف فلان، فيقول: دعوه، إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه، حتى قيل: يا رسول الله، تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوه، إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه، فتلوم أبو ذر رضي الله عنه على بعيره فأبطأ عليه، فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره فخرج يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله ونظر ناظر من المسلمين، فقال: يا رسول الله هذا رجل يمشي على الطريق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كن أبا ذر، فلما تأمله القوم قالوا: يا رسول الله، هو والله أبو ذر! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده، فضرب الدهر من ضربته، وسير أبو ذر إلى الربذة، فلما حضره الموت أوصى امرأته وغلامه: إذا مت فاغسلاني وكفناني ثم احملاني فضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمرون بكم، فقولوا: هذا أبو ذر، فلما مات فعلوا به كذلك، فاطلع ركب فما علموا به حتى كادت ركائبهم تطأ سريره، فإذا ابن مسعود في رهط من أهل الكوفة، فقالوا: ما هذا؟ فقيل: جنازة أبي ذر، فاستهل ابن مسعود رضي الله عنه يبكي، فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: يرحم الله أبا ذر، يمشي

وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده، فنزل فوليه بنفسه حتى أجنه، فلما قدموا المدينة ذكر لعثمان قول عبدالله وما ولي منه(٧٠).

إعجاز رسم القرآن وإعجاز تلاوته:

القرآن كتاب الله، لا تنتهي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد، وهو كتاب اشتمل على التحدي من كل جانب، تحدى العرب والعجم، وتحدى الجن والإنس، وتحدى السلف والخلف، من نزل في عصرهم والناس أجمعين إلى يوم الدين، وذلك لأنه هو الكلمة الأخيرة والعهد الأخير من رب العالمين، فهناك التوراة في العهد القديم، وهناك الإنجيل في العهد الجديد، وهذا هو الفرقان المهيمن في العهد الأخير، ولذا فقد تكفل الله بحفظه، فعلى الرغم من أن نصه قد ترجمت معانيه إلى أكثر من مائة وثلاثين لغة، وترجم أكثر من مائتين وسبعين مرة إلى الإنجليزية إلا أن حفظ الأصل العربي عبر الزمان معجزة في حد ذاتها.

فقد حُفظ في سوره، وفي آياته، وفي كلماته، وفي حروفه، وفي تشكيلها، وفي طريقة النطق بها، وفي رسم كلماته، وحفظ لغته، وفي تفسيره، وفي أحكامه، وفي أدوات فهمه بعلوم اللغة والفقه والأصول، وحفظه العربي والأعجمي والكبير والصغير عن ظهر قلب، ولهم في حفظه آيات بينات، قال الله تعالى: ﴿ذٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيْهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ﴾(٧١)، وقال أيضا: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحٰفِظُوْنَ﴾(٧٢)، وقال: ﴿سَنُرِيْهِمْ آيٰتِنَا فِي الْاٰفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْد﴾(٧٣)، وقال: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ۞ فَإِذَا قَرَأْنٰهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ۞ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾(٧٤).

وقال النبي عليه السلام في وصف القرآن: فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم بينكم، وهو الوصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق من كثرة الرد.

المقصود بالرسم القرآني هو: رسم الكلمات القرآنية، من حيث نوعية حروف كل كلمة وردت في القرآن الكريم، وعدد حروفها، وليس المقصور منه نوعية خط الكتابة سواء النسخ أو الكوفي أو غيره. وقد أجمع معظم العلماء أن رسم المصحف توقيفي، لا تجوز مخالفته، واستدلوا على ذلك بأن النبي عليه السلام كان له كُتَّاب يكتبون الوحي. وقد كتبوا القرآن فعلا بهذا الرسم، وأقرهم الرسول على كتابتهم، بل ورد أنه صلى عليه السلام كان يضع الدستور لكتاب

الوحي لرسم القرآن وكتابته، ومن ذلك قوله لمعاوية رضي الله عنه وهو من كتبة الوحي: ألق الدواة، وحرق القلم، وانصب الباء، وفرق السين، ولا تعور الميم، وحسن ومد الرحمن، وجودّ الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى، فإنه أذكر لك، ثم جاء أبوبكر فكتب القرآن بهذا الرسم في صحف، ثم حذا حذوه عثمان في خلافته، فاستنسخ تلك الصحف في المصاحف، وأقر أصحاب النبي عليه السلام عمل أبي بكر وعثمان، وانتهى الأمر بعد ذلك إلى التابعين وتابعي التابعين، فلم يخالف أحد منهم في هذا الرسم(٧٥).

نتائج البحث:

بعد تقديم هذه الصفحات حول الإعجاز القرآني ألخص نتائج البحث في النقاط التالية:

- الإعجاز القرآني من الفنون التي تناولها العلماء والمفسرون وكذلك اللغويون، كلٌ من زاوية اختصاصه.
- لا زال باب البحث والتحقيق مفتوحاً لإجراء البحوث العلمية حول كثير من فروع الإعجاز القرآني، لا سيما الإعجاز العلمي الذي يثبت يوماً بعد يوم صدق الكلام الإلهي، ويعد دليلاً واضحاً لمصداقية القرآن والرسالة المحمدية أمام الملحدين والمكابرين.
- الإعجاز اللغوي من أكثر فروع الإعجاز القرآني التي تطرق إليها اللغويون والبلاغيون قديما وحديثاً.

(الهوامش *References*)

(١) الراغب، الأصفهاني: المفردات (ص: ٥٤٧).

Al-Rāġib, Al-ʾāṣfahānī: Al-Mufradāt, P. 547.

(٢) سورة التوبة، الآية: (٣).

Sūraẗ Al-Taūbaẗ, Al-ʾāiaẗ. 3.

(٣) سورة الشورى، الآية: (٣١).

Sūraẗ Al-šūra Al-ʾāiaẗ. 31.

(٤) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني: مقاييس اللغة (٤/ ١٤٦).

Maqayis Al-Lughah: Ahmad Bin Faris Al-Qazwini. Vol: 4, P. 146.

(٥) الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين: التعريفات (ص: ٤٧).

Al-Šarīf Al-Ǧurǧānī, ʿalī Ben Muḥamad Ben ʿalī Al-Zaīn: Al-Taʿrīfāt, P. 47.

(٦) مقاييس اللغة (٤/ ١٨٩).

Maqayis Al-Lughah, Vol: 4, P. 189.

(٧) القاضي، عبد الجبار: المغني في أبواب التوحيد والعدل (١٦/ ٢٢٦).

Al-Qāḍī, ʿbd Al-Ǧabār: Al-Muġnī Fī Abwāb Al-Taūḥīd Wālʿdl, Vol. 16, P. 226.

(٨) الرافعي، مصطفى صادق: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (ص: ٩٨).

Al-Rāfʿī, Muṣṭafa Ṣādeq: Iʿğāz Al-Qurʾān Wālbalāġaẗ Al-Nabaweyaẗ, P. 98.

(٩) الخالدي، د. صلاح: البيان في إعجاز القرآن (ص: ٢٣).

Al-ẖāldī, Dr. Ṣalāḥ: Al-Baīān Fī Iʿğāz Al-Qurʾān, P. 23.

(١٠) الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن (٢/ ١٥٣).

Al-Zrqānī, Muḥamad ʿbd Al-ʿẓīm: Manāhel Al-ʿrfān Fī ʿlūm Al-Qurʾān, Vol. 2 P. 153.

(١١) سورة الأنعام، الآية: (١٠٩).

Sūraẗ Al-ʾānʿām, Al-ʾāīaẗ. 109.

(١٢) سورة الأعراف، الآية: (١٠٥).

Sūraẗ Al-ʾāʿrāf, Al-ʾāīaẗ. 105.

(١٣) سورة النساء، الآية: (١٧٤).

Sūraẗ Al-nisāʾ, Al-ʾāīaẗ. 174.

(١٤) سورة إبراهيم، الآية: (١١).

Sūraẗ Ībrāhīm, Al-ʾāīaẗ. 11.

(١٥) سورة المؤمنون، الآية: (٤٥).

Sūraẗ Al-mūʾminūn Al-ʾāīaẗ. 45.

(١٦) مسلم، د. مصطفى: مباحث في إعجاز القرآن (ص: ١٣٣)، بتصرف.

Muslem, Dr. Muṣṭafa: Mabāẖeṯ Fī Iʿğāz Al-Qurʾān, P. 133.

(١٧) الرماني، الخطابي، الجرجاني: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (ص: ٢٤).

Al-Rumānī, Al-ẖaṭābī, Al-Ğurğānī: Ṯalāṯ Rasāʾil Fī Iʿğāz Al-Qurʾān, P. 24.

(١٨) سورة البقرة، الآية: (٢١٦).

Sūraẗ Al-baqaraẗ, Al-ʾāīaẗ. 216.

(١٩) سورة يوسف، الآية: (٣).

Sūraẗ Īūsuf, Al-ʾāīaẗ. 3.

(٢٠) مطاوع، د. سعيد عطية علي: الإعجاز القصصي في القرآن الكريم (ص: ٢٨).

Maṭāūeʿ, Dr. Saʿīd ʿṭīaẗ ʿlī: Al-Iʿğāz Al-Qaṣaṣī Fī Al-Qurʾān Al-Karīm, P. 28.

(٢١) سورة الكوثر، الآية: (٢).

Sūraẗ Al-Kaūṯar, Al-ʾāīaẗ. 2.

(٢٢) سورة البقرة، الآية: (٢٣).

Sūraẗ Al-baqaraẗ, Al-ʾāīaẗ. 23

(٢٣) الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي: بيان إعجاز القرآن (ص: ٢٥٦).

Al-ẖaṭābī, Abū Sulaīmān Ḥamad Ben Muḥamad Ben Ibrāhīm Ben Al-ẖaṭāb Al-Bustī: Bīān Iʿğāz Al-Qurʾān, P. 256.

(٢٤) سورة ق، الآية: (٣٧).

Sūraẗ Qāf, Al-ʾāīaẗ. 37.

(٢٥) ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعي الدمشقيّ: الفوائد (ص: ١٥ – ١٧).

Ibn Qaīm Al-Ğaūzīaẗ, Šams Al-Dīn Muḥamad Ben Abī Bakr Ben Aīūb Ben Saʿd Al-Zwurʿī Al-Demašqī: Al-Fawāʾid, P. 15 – 17.

(٢٦) سورة يس، الآيتان: (٦٨ – ٦٩).

Sūraẗ Īāsīn, Al-ʾāīaẗan. 68 – 69.

(٢٧) سورة هود، الآية: (١٣).

Sūraẗ Hūd, Al-ʾāīaẗ. 13.

(٢٨) سورة الإسراء، الآية: (٨٨).

Sūraẗ Al-īsrāʾ, Al-ʾāīaẗ. 88.

(٢٩) الكحيل، عبد الدائم: كنوز الإعجاز (١/ ١٩٠).

Al-Keḥaīl, ʿbd Al-Dāʾim: Kunūz Al-Iʿğāz, Vol. 1, P. 190.

(٣٠) سورة الروم، الآيات: (١- ٤).

Sūraẗ Al-rūm, Al-ʾāīaaẗ. 1 - 4.

(٣١) سورة الحجر، الآية: (١٩).

Sūraẗ Al-Ḥiğr, Al-ʾāīaẗ. 19.

(٣٢) الكحيل، عبد الدائم: كنوز الإعجاز (١/ ١٩١).

Al-Keḥaīl, ʿbd Al-Dāʾim: Kunūz Al-Iʿğāz, Vol. 1, P. 191.

(٣٣) سورة النمل، الآية: (٨٨).

Sūraẗ Al-Naml, Al-ʾāīaẗ. 88.

(٣٤) سورة لقمان، الآية: (١١).

Sūraẗ Luqmān, Al-ʾāīaẗ. 11.

(٣٥) سورة محمد، الآية: (٣٠).

Sūraẗ Muḥamad, Al-ʾāīaẗ. 30.

(٣٦) أوجه إعجاز القرآن (ص: ٥٤٤).

Aūğuh Iʿğāz Al-Qurʾān, P. 544.

(٣٧) سورة الإسراء، الآية: (١٠٧).

Sūraẗ Al-īsrāʾ, Al-ʾāīaẗ. 107.

(٣٨) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري (١/ ١٦٢) حديث رقم (٨١٢).

Al-Buẖārī, Abū ʿbd Al-Lah Muḥamad Ben Ismāʿīl: Al-Ğāmiʿ Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Muẖtaṣar Men Umūre Rasūl Al-Lah Ṣalla Al-Lahu ʿlaīhe Ūasallam Ūa Sunanehe Ūa ʾaīāmeh = Ṣaḥīḥ Al-Buẖārī, Vol. 1, P. 162, Ḥadīẖ Raqam 812.

(٣٩) سورة طه، الآية: (٥٣).

Sūraẗ Ṭāhā, Al-ʾāīaẗ. 53.

(٤٠) سورة الزخرف، الآية: (١٠).

Sūraẗ Al-Zuẖruf, Al-ʾāīaẗ. 10.

(٤١) سورة النبأ، الآية: (٦).

Sūraẗ Al-Nabaʾa, Al-ʾāīaẗ. 6.

(٤٢) القطان، د. مناع بن خليل: مباحث في علوم القرآن (ص: ٦٨، ٧٠) بتصرف.

Al-Qaṭān, Dr. Mannāʿ Ben ẖalīl: Mabāḥeẖ Fī ʿulūm Al-Qurʾān, P. 68 – 70.

(٤٣) الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي: تفسير مفاتيح الغيب (٥/ ٧٨٩).

Al-Faẖr Al-Rāzī, Abū ʿbd Al-Lah Muḥamad Ben ʿmar Ben Al-Ḥasan Ben Al-Ḥusaīn Al-Tīmī: Tafsīr Mafātīḥ Al-Ġaīb,Vol. 5, P. 789.

(٤٤) سورة هود، الآية: (٧٣).

Sūraẗ Hūd, Al-ʾāīaẗ. 73.

(٤٥) سورة مريم، الآية: (٢).

Sūraẗ Marīam, Al-ʾāīaẗ. 2.

(٤٦) سورة الروم، الآية: (٥٠).

Sūraẗ Al-rūm, Al-ʾāīaẗ. 50.

(٤٧) سورة الأعراف، الآية: (١٥٦).

Sūraẗ Al-ʾāʿrāf, Al-ʾāīaẗ. 156.

(٤٨) سورة الزمر، الآية: (٩).

Sūraẗ Al-zumar, Al-ʾāīaẗ. 9.

(٤٩) سورة النساء، الآية: (١٧٥).

Sūraẗ Al-nisāʾ, Al-ʾāīaẗ. 175.

(٥٠) سورة يوسف، الآية: (٦٤).

Sūraẗ Īūsuf, Al-ʾāīaẗ. 64.

(٥١) سورة الذاريات، الآيات: (٣١ – ٣٤).

Sūraẗ Al-ḏārīāt, Al-ʾāīaaẗ. 31 – 34.

(٥٢) سورة الحجر، الآيتان: (٥٩ – ٦٠).

Sūraẗ Al-Ḥiğr, Al-ʾāīaẗan. 59 – 60.

(٥٣) سورة هود، الآية: (٧٧).

Sūraẗ Hūd, Al-ʾāīaẗ. 77.

(٥٤) سورة الحجر، الآيات: (٦٢ – ٦٦).

Sūraẗ Al-Ḥiğr, Al-ʾāīaaẗ. 62 – 66.

(٥٥) سورة الحجر، الآيتان: (٦٨ – ٦٩).

Sūraẗ Al-Ḥiğr, Al-ʾāīaẗan. 68 – 69.

(٥٦) سورة الحجر، الآية: (٧٠).

Sūraẗ Al-Ḥiğr, Al-ʾāīaẗ. 70.

(٥٧) سورة هود، الآية: (٨٠).

Sūraẗ Hūd, Al-ʾāīaẗ. 80.

(٥٨) سورة هود، الآية: (٨١).

Sūraẗ Hūd, Al-ʾāīaẗ. 81.

(٥٩) سورة القمر، الآيتان: (٣٧ – ٣٨).

Sūraẗ Al-qamar, Al-ʾāīaẗan. 37 – 38.

(٦٠) سورة الحجر، الآيات: (٧٣ – ٧٦).

Sūraẗ Al-Ḥiğr, Al-ʾāīaaẗ. 73 - 76

(٦١) سورة هود، الآيتان: (٨٢ – ٨٣).

Sūraẗ Hūd, Al-ʾāīaẗan. 82 – 83.

(٦٢) سورة الشعراء، الآيات: (١٧٢ – ١٧٥).

Sūraẗ Al-šuʿarāʾ, Al-ʾāīaaẗ. 172 – 175.

(٦٣) سورة الأعراف، الآيات: (٨٠ – ٨٤).

Sūraẗ Al-ʾāʿrāf, Al-ʾāīaaẗ. 80 – 84.

(٦٤) أحمد، يوسف الحاج: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (ص: ٥٩).

Aḥmad, Īūsuf Al-Ḥāğ: Maūsūʿaẗ Al-Iʿğāz Al-ʿlmī Fī Al-Qurʾān Al-Karīm, P. 59.

(٦٥) سورة فاطر، الآية: (٢٧).

Sūraẗ Fāṭir, Al-ʾāīaẗ. 27.

(٦٦) سورة فاطر، الآية: (٢٧).

Sūraẗ Fāṭir, Al-ʾāīaẗ. 27.

(٦٧) سورة فاطر، الآية: (٢٨).

Sūraẗ Fāṭir, Al-ʾāīaẗ. 28.

(٦٨) صالح، د. سعد الدين السيد: المعجزة والإعجاز في القرآن (ص: ٢١٩ – ٢٢٠).

Ṣāleḥ, Dr. Saʿd Al-Dīn Al-Saīd: Al-Muʿǧezaẗ Wāl IʿǧāzFī Al-Qurʾān, P. 219 – 220.

(٦٩) سورة النجم، الآية: (٣).

Sūraẗ Al-naǧm, Al-ʾāīaẗ. 3.

(٧٠) القرني، د. عائض: لمحات من روائع سيرة النبيﷺ. (ص: ٤٣).

Al-Qarnī, Dr. Aʿāʾiḍ: Lamaḥāt Men Rawāʾiʿ Sīraẗ Al-Nabī Ṣalla Al-Lahu Aʿlaīh Ūa sallam, P. 43.

(٧١) سورة البقرة، الآية: (٢).

Sūraẗ Al-baqaraẗ, Al-ʾāīaẗ. 2.

(٧٢) سورة الحجر، الآية: (٩).

Sūraẗ Al-Ḥiǧr, Al-ʾāīaẗ. 9.

(٧٣) سورة فصلت، الآية: (٥٣).

Sūraẗ Fuṣilat, Al-ʾāīaẗ. 53.

(٧٤) سورة القيامة، الآيات: (١٧ – ١٩).

Sūraẗ Al-qīāmaẗ, Al-ʾāīaaẗ. 17 – 19.

(٧٥) النبهان، محمد فاروق: المدخل إلى علوم القرآن (ص: ٨٦٥).

Al-Nabhān, Muḥamad Fārūq: Al-Madẖal Īla ʿulūmi Al-Qurʾān, P. 865.